مدن اسلامية

البصرة

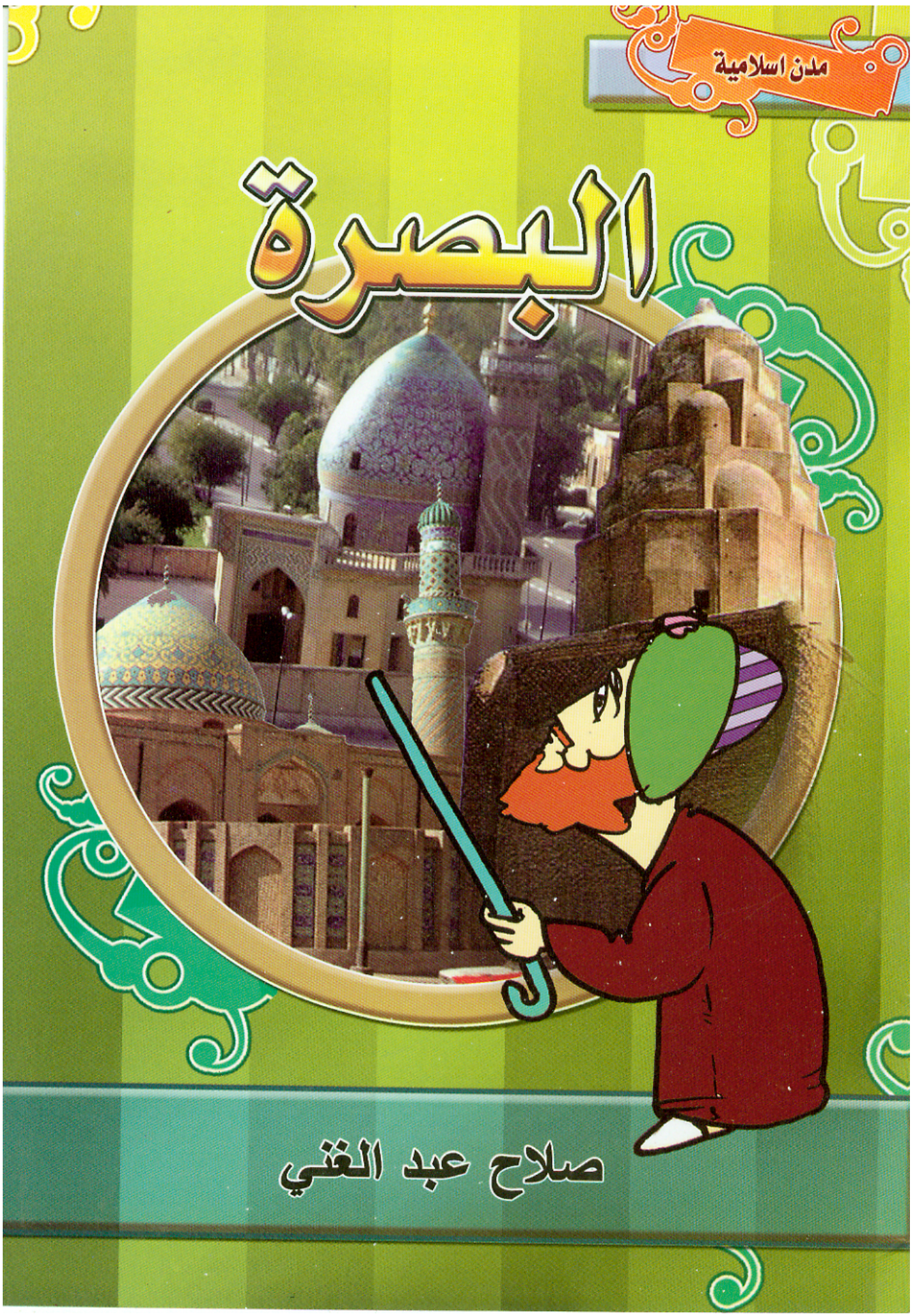

صلاح عبد الغني

مدن اسلامية

البصرة

صلاح عبد الغني

البصرة

المؤلف
صلاح عبد الغني

رسوم وجرافيك
مصطفى سليم

رقم إيداع
2007-6315

I.S.B.N
887-826-554-055-0

جميع الحقوق محفوظة للناشر

وكالة الصحافة العربية
٥ عبد المنعم رياض - مدكور - الهرم
ت: ٥٨٧٨٣٧٣

هي واحدة من أهم المدن الإسلامية ، بل تعد أول مدينة عربية إسلامية أسسها المسلمون منذ بداية الفتح الإسلامي وقد خططها عتبة بن غزوان عام ١٤ هـ وبناها أبو موسي الأشعري •• وقد جاء تخطيط البصرة - منذ نشأتها - غاية في البساطة . فكان لكل قبيلة من قبائلها حي خاص بها ويسمي باسمها وكان أول بناء للبصرة من خصاص القصب ، وأعيد بناؤها عدة مرات في عصور متتابعة .

تقع البصرة جنوب العراق وتبعد عن العاصمة بغداد بنحو ٤٥٠ كم ويمر بها شط العرب وهو مكان التقاء نهري دجلة والفرات ، وقد لعبت البصرة دورا حضاريا وسياسيا وعسكريا في تاريخ العراق والعالم الإسلامي ، فعلي مقربة منها جرت معركة الجمل عام ٣٥ هـ كما بدأت مسيرة ازدهارها في العصر الأموي وزاد اتساعها في العصر العباسي وشهدت ازدهارا كبيرا وأصبحت معهدا لكل علوم اللغة ، قدر للبصرة أن تتعرض للكثير من الحروب والاضطرابات ففي عام ٢٥٥ هـ احترقت معظم أجزائها علي أثر الأحداث التي وقعت بها في زمن الخليفة العباسي المهتدي ، وعرفت بثورة "الزنوج" وتعرضت مرة أخري للدمار علي أيدي القرامطة عام ١٣١٠ ثم سقطت فريسة للاحتلال التركي ثم الانجليزي وأخيرا الدمار الذي لحق بها إبان الحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج ١٩٩١ .

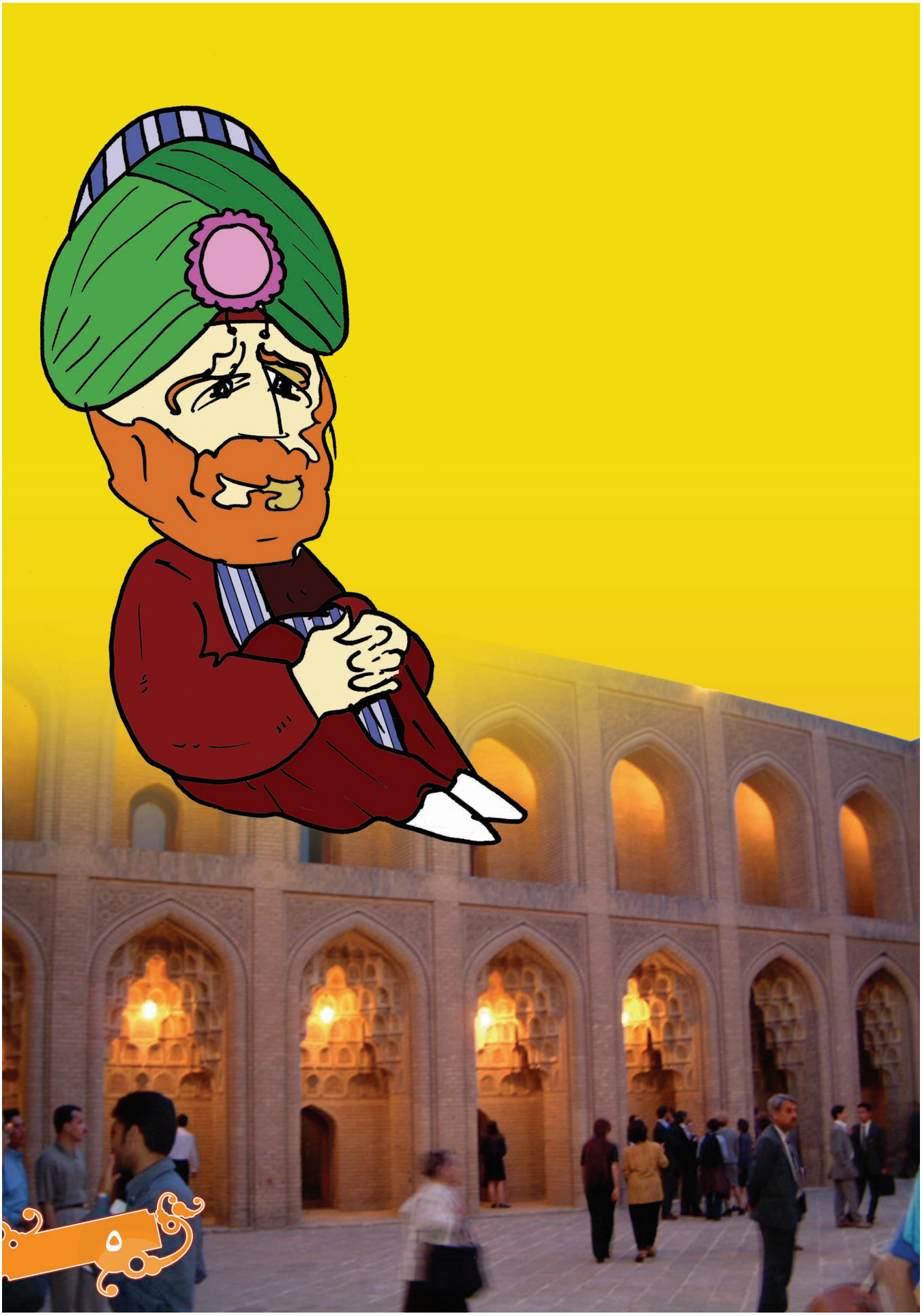

تشتهر مدينة البصرة بمساجدها الرائعة ومساكنها ذات الطراز المعماري الفريد والتي تتميز ببروز الطابق الثاني من المنزل بالكامل إلي الأمام ، ويتم تشييد هذا البروز بالخشب وتزين الواجهة بزخارف هندسية مطعمة بقطع من الزجاج الملون • وأبرز مشاهد البصرة القديمة بقايا مسجد البصرة "مسجد الإمام علي" كرم الله وجهه ويقال إن الإمام علي صلي في هذا المكان فاتخذ مسجدا • كما تضم البصرة جامع ومرقد الزبير بن العوام ومرقد طلحة بن عبيد الله ومرقد الحسن البصري وابن سيرين ، ويوجد بالمدينة أيضا آثار عديدة منها أطلال مسجدها الجامع ودار الإمارة وقصور الخاصة ودور العامة ، وعلي بعد ٣٠ كم غرب المدينة تقع أهم منطقة تحوي آثاراً إسلامية في مدينة البصرة وتعرف باسم "التلال الشعبية" يعود تاريخها إلي القرن الأول الهجري .

أما أبرز معالم البصرة التي تميزها والتي ما زالت موجودة رغم حملات التخريب التي تعرضت لها المدينة علي مدار التاريخ فهو جامع "الكواز" والذي يقع في منطقة يقال لها محلة المشراق ويعد جامع الكواز من أهم المعالم الأثرية وقد أمر بتشييده الشيخ ساري بن الشيخ حسن الضاعن العبد السلام العباسي سنة ١٩٢٠ وذلك لتخليد أستاذه الشيخ محمد ابن الكواز شيخ الطريقة الشاذلية والذى سمى الجامع باسمه ، وقد دفن الشيخ الكواز في مقام دائري تعلوه قبة كروية ذات مقطع مدبب تكسوها الزخارف الهندسية القاشانية الملونة وقد تعرض المسجد للخراب في السنوات الأخيرة بسبب الحروب والقذائف التي تعرضت لها البصرة•في الآونة الاخيرة .

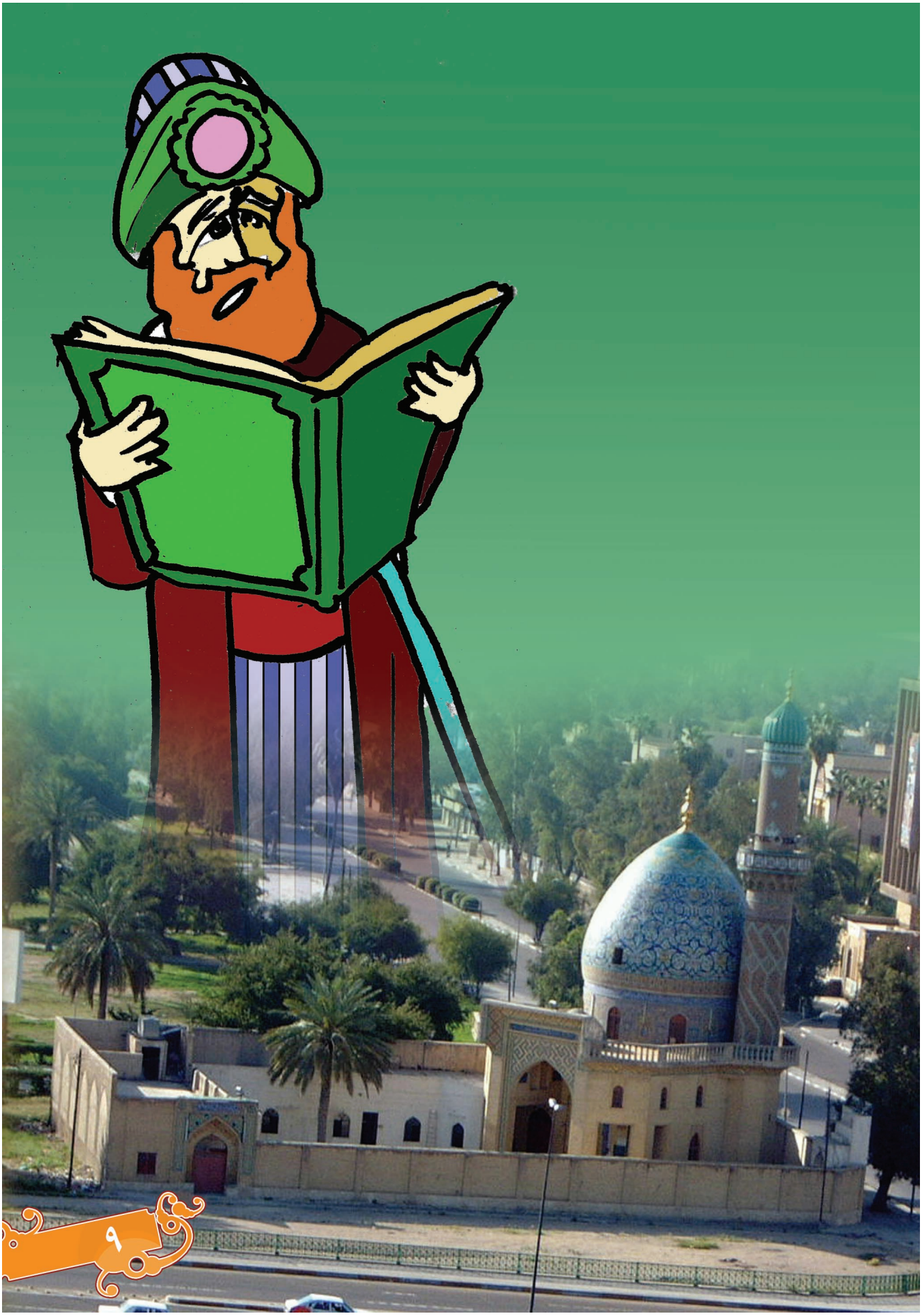

وتضم البصرة مسجد وقبر الزبير بن العوام في شرق مدينة الكوت التي تبعد عن البصرة ٣٥ كم ، وقد سميت المنطقة كلها بمدينة الزبير نسبة إلي صاحب القبر وهو "أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي" وأمه صفية بنت عبد المطلب . فهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتل إلي جانبه في جميع الغزوات وشهد الإمام علي كرم الله وجهه بشجاعته وبسالة في الحروب ، وقد تم تشييد المرقد سنة ٦٢٤ هـ وكان في بدايته غاية في البساطة ويحتوي علي مسجد صغير بدون قبة وفي العهد العثماني تم إعادة بنائه مسجداً كبيراً وشيدت قبة علي الضريح فنشأت مدينة الزبير بعدما انتشرت البيوت من حوله حتى اصبحت مدينة .

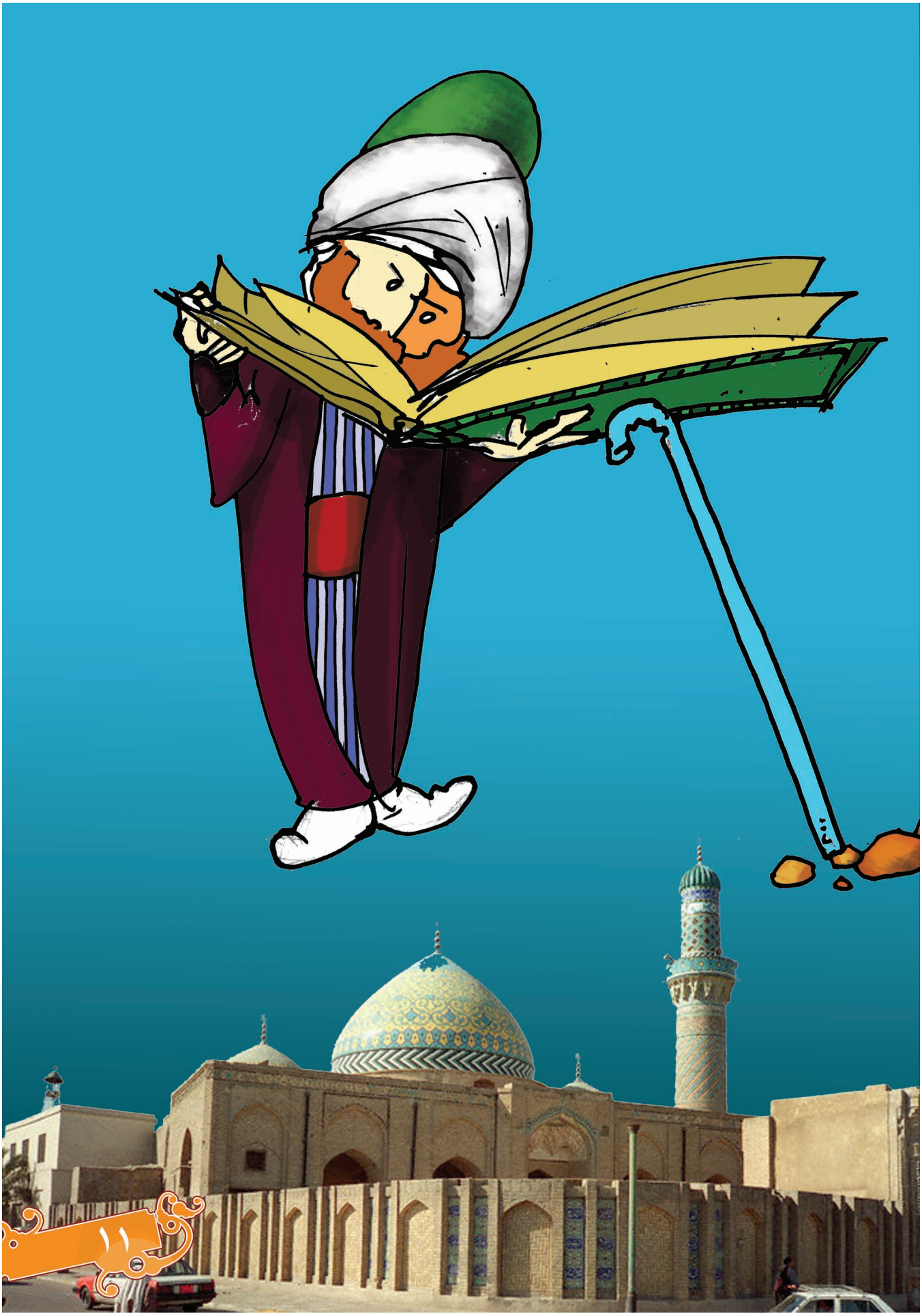

وبالقرب من مسجد الزبير ومرقده يقع مرقد الحسن البصري والذي يعد أشهر أعلام البصرة . ولد بالمدينة المنورة عام ٢١ هـ وتربي في بيوت زوجات الرسول ، وحفظ القرآن الكريم ثم هاجر مع والديه إلي البصرة وعرف بتصوفه وزهده ونبوغه في مجالات التفسير والفقه والحديث ، وقد شب في كنف الإمام علي بن أبي طالب وقيل أنه لم يكن هناك من هو أفصح لسانًا ولا أظهر حسنا منه في البصرة ، وتوفي سنة ١١٠ هجرياً ، ويعد مرقد الحسن البصري من المعالم الأثرية البارزة في البصرة وكان بناؤه بالطوب اللبن والجص ويتكون من ثلاث غرف اثنتان منها مغطاتان بقبة أما مبني "المرقد" فمربع الشكل تعلوه قبة علي شكل مخروط ناقص تزيدها في القمة نصف كروية صغيرة ويغطي سطح المخروط ستة صفوف تشبه خلية النحل ويعود تاريخ بناء المرقد إلي نهاية القرن السادس الهجري•

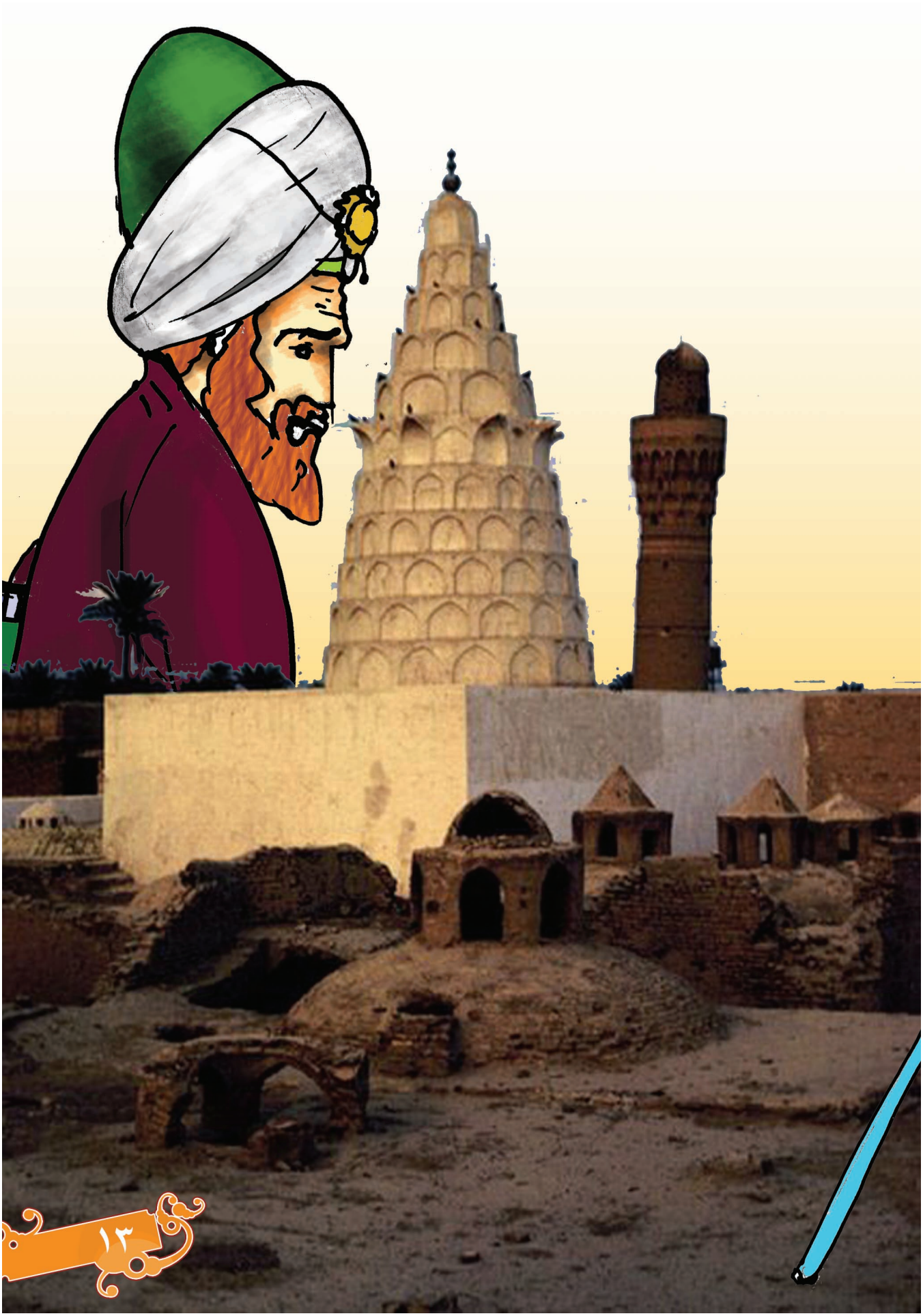

وتتميز البصرة الحديثة بمميزات جعلت منها مدينة هامة على طول تاريخها المديد فهي المدينة الثانية في العراق بعد العاصمة بغداد ، ولكونها تقع على رأس الخليج العربي فتعتبر المنفذ الوحيد للعراق على بحار العالم . فمنها يصدر العراق انتاجه من النفط عبر مينائها لبلدان شرق آسيا والى اليابان تحديداً ولكونها الميناء البحري الوحيد للعراق فهي موقع تجاري هام جداً حيث تتوأصل تجارة العراق مع دول العالم ، وفي البصرة تقع حقول الرملة اغنى حقول النفط في العالم ، كما تشتهر البصرة بنخيلها الباسق حيث تضم داخل أراضيها ٤ ملايين نخلة تنتج أجود انواع التمور في العالم وقد تعرضت ثروتها من النخيل للضياع اثناء حرب الخليج الاولى في ثمانينيات القرن العشرين .

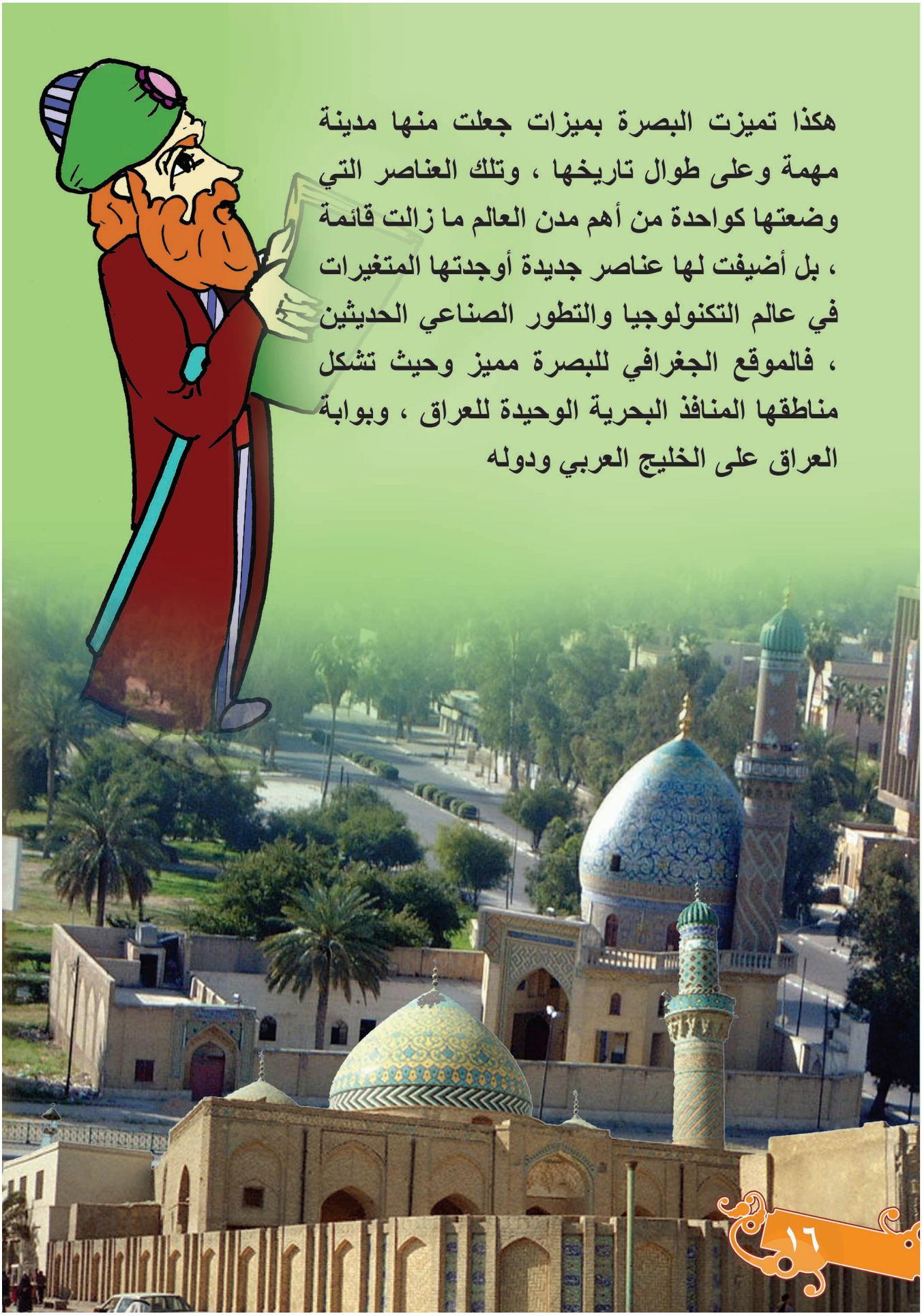

هكذا تميزت البصرة بميزات جعلت منها مدينة مهمة وعلى طوال تاريخها ، وتلك العناصر التي وضعتها كواحدة من أهم مدن العالم ما زالت قائمة ، بل أضيفت لها عناصر جديدة أوجدتها المتغيرات في عالم التكنولوجيا والتطور الصناعي الحديثين ، فالموقع الجغرافي للبصرة مميز وحيث تشكل مناطقها المنافذ البحرية الوحيدة للعراق ، وبوابة العراق على الخليج العربي ودوله

سلسلة مدن إسلامية تصدرها مؤسسة
وكالة الصحافة العربية
للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع
(ش. م. م)